

ق

حكايات

بُحَيرَةُ التَّماسيحِ III

مَملَكَةُ الجَبلِ الأخضَرِ

عَصرُ الظَّلامِ

الفَصلُ التّاسِعُ

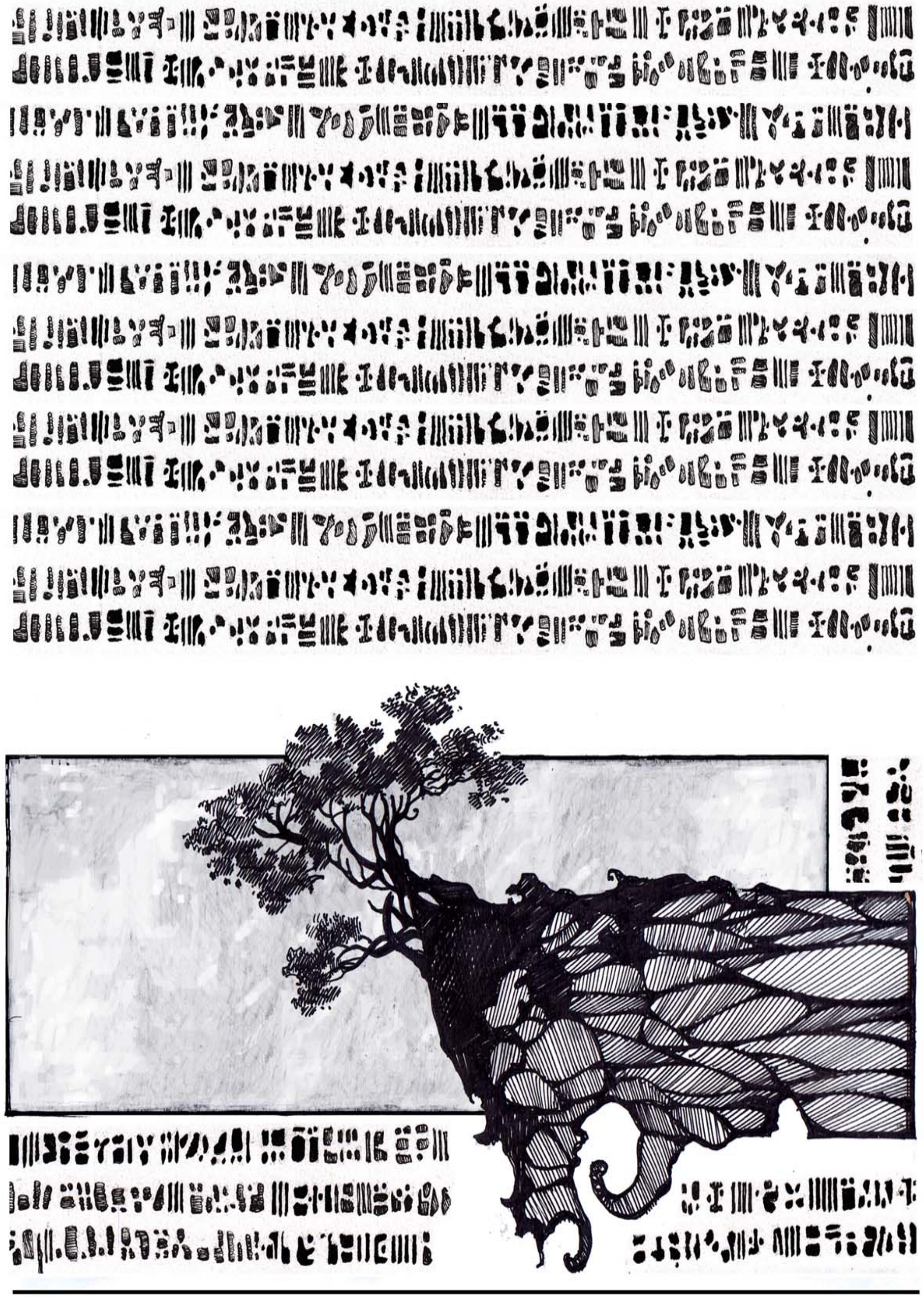
أُغنِيَةُ النَّهارِ الجَديدِ

أَو

حِكايَةُ نِهايَةِ عَصرِ الظَّلامِ

تأليف ورسومات

د. أحمد زكريا



"شَجَرَةُ النُّسورِ"

في العادَةِ عِندَما تُشرِقُ الشَّمسُ تَصحَبُها زَقْزَقَةُ العَصافيرِ، وَتَغريدُ الطُّيورِ حَولَ البُحَيرَةِ، فَتَبعَثُ في نَفسِ كُلِّ مَن يَسمَعُها البَهجَةَ وَالطُّمَأنينَةَ لِليَومِ الـجَديدِ

وَلكِنَّ اليَومَ الَّذي تَلا لَيلَةَ عُواءِ الذِّئابِ كانَ ساكِنًا وَرَمادِيًّا، إِذْ تَوارَتِ الشَّمسُ حَياءً مِنَ الفَظائِعِ الَّتي جَرَتْ مِن بَعدِ غُروبِها في اليَومِ السّابِقِ! أَمّا شَجَرَةُ النُّسورِ، فَقَد كانَتْ تَطْفو فَوقَ بُحَيرَةٍ مِنَ الصَّمتِ وَالسُّكونِ!

في صَباحِ اليَومِ التّالي لِـمَعرَكَةِ جَبَلِ الشُّعَراءِ، لَـم يُغادِرِ الشَّجَرَةَ أَيُّ نَسرٍ لِلصَّيدِ. لَقَد أَلزَمَ الـحُزنُ الـجَميعَ بالبَقاءِ في أَعشاشِهِم، وَرُبَّما انتِظارِ عَودَةِ الغائِبينَ!...

وَقَليلٌ جِدًّا مَن عادَ بَعدَما انتَشَرَ النّورُ، لِتَعيشَ نُسورُ الشَّجَرَةِ نَهارًا لَهُ مَذاقُ اللَّيلِ، إِذْ كانَتِ الظُّلمَةُ تَـملأُ القُلوبَ!

فَوقَ غُصنٍ مُنعَزِلٍ، جَلَسَتِ المَلِكَةُ بِمُفرَدِها، مَعَ وَزيرِها الثُّعبانِ المُخلِصِ الَّذي لَم يُشارِكْ في مَعرَكَةِ أَمسِ. كانَتِ المَلِكَةُ صامِتَةً، تَستَمِعُ لِبَعضِ التَّقاريرِ الَّتي حَمَلَها النُّسورُ وَالغِربانُ لَها، مُعظَمُها عَن خَسائِرِ المَعرَكَةِ... مَن ماتَ وَمَن جُرِحَ وَمَن هَرَبَ!

لَم تُظهِرِ الـمَلِكَةُ أَيَّ حُزنٍ عَلى نُسورِها الَّذينَ فَقَدَتْهُم في الـمَعارِكِ، وَلَـم تَشعُرْ بِالشَّفَقَةِ عَلى الَّذينَ جُرِحوا وَتَشَوَّهوا، وَبَعضُهُم صارَتْ أَجنِحَتُهُ تَعجِزُ عَن حَملِهِ وَالطَّيرانِ بِهِ إلى الشَّجَرَةِ، وَتَحَتَّمَ عَلَيهِ أَن يَقضِيَ البَقيَّةَ الباقِيَةَ مِن حَياتِهِ كَدَجاجَةٍ مُتَوَحِّشَةٍ في بَرِّيَةِ "أوزير"!...

قالَ الثُّعبانُ: "أَيُّ مُستَقبَلٍ تَعيسٍ يَنتَظِرُ هؤلاءِ الـمَساكينَ!"

وَالْتَزَمَتِ الـمَلِكَةُ الصَّمتَ! لِتُكمِلَ استِماعَها بِعَدَمِ اكتِراثٍ لِكُلِّ الأَخبارِ الـحَزينَةِ.

وَعِندَما جاءَ الدَّورُ عَلى الثُّعبانِ "هوراس"، كانَ لَدَيهِ أَخطَرُ الكَلِماتِ الَّتي أَصغَتْ لَـها الـمَلِكَةُ بِقَلَقٍ واضِحٍ، عَرَفَهُ كُلُّ مَن شاهَدَها في ذلِكَ اليَومِ.

قالَ الثُّعبانُ: "مُنذُ أَنِ اكتَشَفَتِ الـمَلِكَةُ كَهفَ "أَرسانوم"، وَأَنا أَستَخدِمُهُ لِلتَّنَقُّلِ في كُلِّ أَرجاءِ مَـملَكَتِها، دونَ أَن يَنتَبِهَ أَحَدٌ مِن سُكّانِها لِوُجودي، وَمِثلَما كانَتِ النَّمْلاتُ القَديمَةُ تَستَمِعُ لِكَلِماتِ الشَّجَرَةِ وَأُغنِياتِ "الـمووه"، كُنتُ عَلى الدَّوامِ أَستَمِعُ لِكُلِّ الـهَمَساتِ وَالأَحاديثِ الَّتي تَدورُ في مَـملَكَتِك... لَقَد دَوَّنَتْ نَملاتُ "أَرسانوم" كُلَّ كَلِماتِ "الـمووه" وَنَقَشَتْها فَوقَ جُدرانِ كَهفِها الـمُقَدَّسِ، وَلكِنَّني لا أَحتاجُ إلى كِتابَةِ أَيِّ شَيءٍ؛ لِأَنَّ ذاكِرَتي لَـم تَتَخَلَّ عَنّي في أَيِّ لَـحظَةٍ".

قالَتِ الـمَلِكَةُ: "تَوَقَّفْ عَنِ الفَخرِ أَيُّها الثُّعبانُ، فَلَيسَ اليَومُ مِن أَيّامِ الـمَجدِ! إذا لَـم تَتَعَلَّمِ التَّواضُعَ في يَومِنا هذا، رُبَّما سَتَموتُ قَبلَ أَن تَعرِفَ لَذَّتَهُ! هاتِ ما عِندَكَ، وَتَكَلَّمْ بِوُضوحٍ".

قالَ الثُّعبانُ: "هُناكَ هَمَساتٌ، وَلكِنَّ أَصواتَها تَعْلو، وَأَخْشى أَنَّها سَتُسمَعُ قَريبًا في الشَّجَرَةِ، إنَّهُم يَتَحَدَّثونَ عَن عَودَةِ "كارو" بِصِفَتِهِ الوَريثَ الشَّرعِيَّ لِلمَلِكَ "آن-راك"، هُناكَ مَن أَعرَبَ عَن سَعادَتِهِ لِانتِصارِ الشُّعَراءِ، وَيَتَمَنّى عَودَةَ "كارو" وَنِهايَةَ حُكمِ الـمَلِكَةِ بِالنِّيابَةِ عَن زَوجِها!".

الـمَلِكَةُ بِغَضَبٍ وَاستِياءٍ: "مَن تَكَلَّمَ بِهذا؟ مَن يَـجرُؤُ؟!".

الثُّعبانُ: "رُبَّما مِنَ الأَفضَلِ أَن تَسأَلي مَنْ لَـم يَتَكَلَّمْ، أَو إنْ كُنتِ تُفَضِّلينَ الإجاباتِ الواضِحَةَ، فَسَأَقولُ: الـجَميعُ، فيما عَدا البَقيَّةَ الوَفيَّةَ مِنَ الغِربانِ!".

الـمَلِكَةُ: "بِالطَّبعِ، سَأَجِدُ الوَفاءَ في قُلوبِ تِلكَ الكائِناتِ الوَضيعَةِ وَالـمَنبوذَةِ وَلكِنْ... عِندَما أَطلُبُهُ في قُلوبِ النُّسورِ، فَلَن أَجِدَهُ!".

مَرَّتْ لَـحظَةٌ مِنَ الصَّمتِ، انتَظَرَ كُلٌّ مِنَ الثُّعبانِ وَالـمَلِكَةِ أَن يَتَحَدَّثَ الآخَرُ وَلكِنَّ صَدمَةَ الـحُزنِ، أَلزَمَتْ كِلَيهِما ذلِكَ الصَّمتَ، حَتّى قَطَعَتْهُ الـمَلِكَةُ

تَسأَلُ ثُعبانَها وَخيرَةَ مُستَشاريها: "ما رَأيُكَ؟"، وَكانَتْ تِلكَ هِيَ الـمَرَّةَ الأولى الَّتي تَستَعينُ فيها الـمَلِكَةُ بِرأيِ وَزيرِها... اعتَقَدَ الكَثيرُ مِن نُسورِ الشَّجَرَةِ وَغِربانِها أَنَّ كُلَّ الأَفكارِ الشِّرّيرَةِ الَّتي تَوَصَّلَتْ إلَيها الـمَلِكَةُ، يُعْزى الفَضلُ فيها لِوَزيرِها الثُّعبانِ البَغيضِ، وَلكِنَّ الـحَقيقَةَ لَم تُتَحْ لِلجَميعِ! وَهِيَ أَنَّ الـمَلِكَةَ نَفسَها كانَتِ العَقلَ الـمُدَبِّرَ وَالـمُخَطِّطَ في كُلِّ أَعمالِـها، وَلَم يَكُنْ لِلثُّعبانِ أَيُّ فَضلٍ عَلَيها سِوى مُساعَدَتِها عَلى تَحقيقِ أَغراضِها!

شَعَرَ الثُّعبانُ بِالإطراءِ الشَّديدِ لِمُجرَّدِ أنْ سَأَلَتهُ الملِكَةُ عَن رَأيِهِ، فيما يَـخُصُّ عالَـمَ ما فَوقَ الأَرضِ، وَلِلَحظَةٍ شَعَرَ أَنَّهُ مَلِكُ الشَّجَرَةِ، لَوْلا أَنَّهُ تَذَكَّرَ مَن يَسأَلُهُ عَن رَأيِهِ، فَعادَ يَتَقَمَّصُ دَورَ الوَزيرِ الـحَكيمِ وَالـمُخلِصِ لِلمَلِكَةِ، مُلتَمِسًا كُلَّ الكَلِماتِ وَالعِباراتِ الَّتي قَد تَـحمِلُ أُذُنَ مُستَمِعِها لِتَفسيرِها بِأَكثَرَ مِن مَعنًى.

قالَ الثُّعبانُ مُصطَنِعًا شَيئًا مِنَ الـخَجَلِ الـمَمزوجِ بِضَعفِ التّابِعينَ:

"مَوْلاتي الـمَلِكَة، أَظُنُّهُم الآنَ يَلتَقِطونَ أَنفاسَهُم فَوقَ جَبَلِ الشُّعَراءِ، وَلكِنَّهُم عاجِلًا أَم آجِلًا سَيَزحَفونَ شَمالًا نَحوَ البُحَيرَةِ؛ لِذلِكَ، مِنَ الأَفضَلِ أَن نُعِدَّ خُطَّةً جَيِّدَةً لِاستِقبالِـهِم!".

الـمَلِكَةُ في دَهاءٍ: "أَيُّ خُطَّةٍ؟".

الثُّعبانُ: "لا أَعرِفُ يا سَيِّدَتي، وَلكِنْ، إنْ كُنتِ تَسأَلينَني عَن رَأْيي، فَسَأَقولُ لَكِ إنَّكِ استَخدَمتِ القُوَّةَ الغاشِمَةَ، وَلَـم تُـحَقِّقْ لَكِ النَّصرَ، وَمَعَ ذلِكَ، فَالقُوَّةُ لَيسَتِ الصِّفَةَ الوَحيدَةَ الَّتي عُرِفَتْ بِها مَليكَتُنا! وَما لا نُحَقِّقُهُ بِالقُوَّةِ، رُبَّما نُحرِزُهُ بِالـخِداعِ، وَمَليكَتُنا العَظيمَةُ لا يَفوقُها أَحَدٌ مِن سُكّانِ البُحَيرَةِ في حِكمَتِها وَذَكائِها، وَحَتمًا هُناكَ طَريقَةٌ لِلتَّخَلُّصِ مِن "كارو" هذا، دونَ الحاجَةِ إلى جُيوشٍ تُـحارِبُ!... لَقَد فَعَلَتْها الـمَلِكَةُ لِعِدَّةِ مَرّاتٍ مِن قَبلُ، وَسَتَفعَلُها ثانِيَةً، أَنا لَـم أَفقِدْ ثِقَتي في عَظيمَةِ الشَّجَرَةِ!".

صَمَتَتِ الـمَلِكَةُ لِوَهلَةٍ، إذْ كانَتِ تُفَكِّرُ في أَمرٍ. في تِلكَ الأَثناءِ، تَشَكَّلَتِ الـخُطَّةُ بِوُضوحٍ داخِلَ عَقلِها الـمُظلِمِ، تَـجَهَّمَ وَجهُها لِبَعضِ الوَقتِ، ثُمَّ لَـمَعَتْ عَيناها بِنورِ الـخُطَّةِ الـجَديدَةِ!

سَأَلَتِ الـمَلِكَةُ وَزيرَها: "هَل لا تَزالُ الشَّجَرَةُ تَـمتَلِكُ أَيًّا مِنَ الغِربانِ الرُّسُلِ؟".

قالَ الثُّعبانُ: "بِالطَّبعِ، سَيِّدَتي المُبَجَّلَةَ... هَل سَنَبعَثُهُم بِرِسالَةٍ إلى جَبَلِ الشُّعَراءِ؟"

الـمَلِكَةُ: "بَلْ إلى كُلِّ مَكانٍ!".

"جَبَلُ الشُّعَراءِ"

فَوقَ جَبَلِ الشُّعَراءِ، كانَتِ النُّسورُ الـمُنتَصِرَةُ تُـحاوِلُ الاستِشفاءَ، وَاستِعادَةَ عافِيَتِها في انتِظارِ أوامِرِ القادَةِ بِتَطويرِ الـحَربِ نَحوَ الشَّمالِ، وَلكِنَّ "ريكون" كانَ يَشعُرُ أَنَّ مَملَكَتَهُ قَد تَكَبَّدَتْ مُعاناةً كَبيرَةً، وَقَد تَحَرَّرَتْ بِالفِعلِ مِن سُلطانِ المَلِكَةِ، وَفي الغالِبِ لَن تُشَكِّلَ المَلِكَةُ أَيَّ خَطَرٍ عَلى الشُّعَراءِ في المُستَقبَلِ، إِذْ صارَتْ أَضعَفَ مِن أَن تَفعَلَ، لِذا لَم يَرَ أَيَّ حاجَةٍ إِلى تَصعيدِ القِتالِ، وَنَقلِهِ إِلى شَجَرَةِ النُّسورِ.

أَمّا "كارو"، فَقَد تَناقَشَ مَعَ نُسورِ الغابَةِ السَّوداءِ لِتَجهيزِ سِربٍ قِتاليٍّ، يَذهَبُ مَعَهُ هُوَ وَأُختِهِ إِلى شَجَرَةِ النُّسورِ... كانَ عَرْضًا سَخيًّا مِن نُسورِ الغابَةِ السَّوداءِ، وَلكِنَّ "كارو" استَشعَرَ الـحَرَجَ في أَن يَعودَ إِلى وَطَنِهِ عَلى رَأسِ جَيشٍ مِنَ الأَغرابِ. وَعَدَهُم بِالتَّفكيرِ في عَرضِهِم، وَلكِنَّهُ كانَ يَبحَثُ عَن حَلٍّ أَفضَلَ لِـمُعضِلَتِهِ...

سُرعانَ ما تَفَهَّمَتْ "كارا" مُشكِلَةَ أَخيها، وَقالَتْ لَهُ: "لَن تَذهَبَ بِمُفرَدِكَ... سَأُرافِقُكَ في هذِهِ الرِّحلَةِ الأَخيرَةِ، كَما رافَقتُكَ في بِدايَةِ الرِّحلَةِ"، وَلكِنَّ "كارو" رَفَضَ عَرْضَها الكَريمَ، وَشَكَرَها عَلى كُلِّ ما قَدَّمَتْهُ لَهُ، وَلكِنَّ هُناكَ أُمورًا يَـجِبُ عَلى النَّسرِ أَن يَرفَعَها بِمُفرَدِهِ، مُستَخدِمًا جَناحَيهِ... طَعامَهُ وَمُستَقبَلَهُ! أَمّا مُستَقبَلُ "كارا"، فَهُوَ يَنتَظِرُها في الغابَةِ السَّوداءِ، حَيثُ عائِلَتُها الـجَديدَةُ الَّتي يَشعُرُ بِامتِنانٍ عَميقٍ لِكُلِّ الـمُساعَدَةِ الَّتي قَدَّموها لَهُ، دونَ حَتّى أَن يَطلُبَها مِنهُم، وَلكِنَّهُ لَن يَـجرُؤَ عَلى طَلَبِ الـمَزيدِ، رُبَّما مِن أَيِّ أَحَدٍ!

بَعدَ يَومَينِ مِنَ الـمَعرَكَةِ، وَصَلَتْ غِربانٌ مِن مَـملَكَةِ الـجَبَلِ الأَخضَرِ إِلى (شَجَرَةِ النُّسورِ)، تُعلِنُ نَبَأَ وَفاةِ الـمَلِكِ "آن-راك" سَيِّدِ بُحَيرَةِ التَّماسيحِ، وَالـحُزنِ الغامِرِ الَّذي سادَ مَـملَكَتَهُ، وَمَعَ ذلِكَ، فَإِنَّ الـمَلِكَةَ قَرَّرَتِ العَمَلَ بِوَصِيَّتِهِ الأَخيرَةِ، قَبلَ أَخْذِ العَزاءِ بِروحِهِ الخالِدَةِ، إِذْ أَمَرَ الـمَلِكُ وَالَّذي لَـم يَكُنْ يَعلَمُ بِعَودَةِ ابنِهِ "كارو" بِأَنْ تَكونَ الـخِلافَةُ مِن بَعدِهِ بِالاستِحقاقِ، لا بِالتَّوريثِ!

بِالطَّبعِ، لَـم تَكُنْ أَيٌّ مِن هذِهِ الكَلِماتِ العابِثَةِ تَعكِسُ رَغبَةَ الـمَلِكِ، الَّذي كانَ بِالتَّأكيدِ سَيَتَمَنّى تَوريثَ ابنِهِ "كارو"؛ لِأَنَّ الـمَلِكَ بِبَساطَةٍ قَد هَلَكَ مُنذُ سَنَواتٍ بَعيدَةٍ، وَلكِنَّ الـمَلِكَةَ تَكَتَّمَتْ عَلى خَبَرِ وَفاتِهِ؛ فَقَط لِتَظَلَّ تَـحكُمُ مِن خِلالِ وُجودِهِ حَيًّا في الشَّجرةِ. وَلكِنِ الآنَ، وَبَعدَ أَن تَعَقَّدَتِ الأُمورُ، صارَ مِنَ الـمُناسِبِ أَن تَتَخَلَّصَ مِن حُكمِهِ! وَتَنقُلَ سُلُطاتِهِ لِابنَتِها "عورالَ"... كانَتْ هذِهِ خُطَّتَها مُنذُ البِدايَةِ، وَما زالَتْ... هكَذا قالَ الرّاوي مُعَقِّبًا.

لِنترُكْ كَلِماتِ الرّاوي وَشُروحَهُ، وَلْنَعُدْ إلى مَشهَدِ غِربانِ الـمَلِكَةِ، وَهِيَ تَشرَحُ لِنُسورِ الشُّعَراءِ الاحتِفاليَّةَ الَّتي سَتُنَظِّمُها الـمَلِكَةُ لِتَنصيبِ خَليفَةِ "آن-راك" وَالَّذي سَيَكونُ أَيَّ نَسرٍ يَستَطيعُ البَقاءَ فَوقَ قِمَّةِ شَجَرَةِ النُّسورِ، حَتّى غُروبِ شَمسِ احتِفاليَّةِ اختِيارِهِ مَلِكًا... ما دامَ حافَظَ ذَلِكَ النَّسرُ عَلى بَقائِهِ فَوقَ قِمَّةِ الشَّجَرَةِ، دونَ أَن يَنتَزِعَ مَكانَهُ أَحَدٌ مِنَ النُّسورِ، فَهُوَ الأَجدَرُ بِحُكمِ الشَّجَرَةِ. وَالـجَميعُ مَدعُوٌّ لـهَذِهِ الاحتِفاليَّةِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَن أَصلِ وَعائِلَةِ النَّسرِ الَّذي سَيُشارِكُ فيها!

قالَ الغُرابُ في نِهايَةِ خِطابِهِ: "كَما أَنَّ الـمَدعُوَّ "كارو" سَواءٌ كانَ بِالفِعلِ هُوَ ابنَ الـمَلِكِ، أَم مُـجَرَّدَ مُدَّعٍ، فَهُوَ مُرَحَّبٌ بِهِ لِلمُشارَكَةِ في احتِفاليَّةِ التَّنصيبِ، وَلَوِ استَطاعَ الـحِفاظَ عَلى مَكانِهِ فَوقَ قِمَّةِ الشَّجَرَةِ، حَتّى غُروبِ شَمسِ يَومِ التَّنصيبِ، سَيَكونُ مَلِكًا عَلى نُسورِها مُنذُ ذَلِكَ اليَومِ!".

أَنْهى الغُرابُ خِطابَهُ، بَعدَ أَنْ أَدّى لِلأَميرِ "كارو" التَّحيَّةَ الـمَلَكيَّةَ، وَهِيَ بَسْطُ الـجَناحَينِ عَلى شَكلِ هِلالٍ مَعَ انحِناءِ الرَّأسِ لِأَسفَلَ، حَتّى يُقَبِّلَ الطّائِرُ بِمِنقارِهِ الأَرضَ أَمامَ الأَميرِ، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانصَرَفَ، إذْ تَـحَتَّمَ عَلى ذَلِكَ الغُرابِ نَقلُ رِسالَةِ الـمَلِكَةِ إلى عِدَّةِ بِقاعٍ وَمَـمالِكَ أُخرى.

سَأَلَ "كارو" "ريكون": "هَل تَثِقُ في كَلامِها؟".

أَجابَ "ريكون": "اِعلَمْ أَنَّ والِدَكَ الـمَلِكَ "آن-راك" قَد غادَرَ عالَـمَنا بِالفِعلِ مُنذُ زَمَنٍ، وَمِنَ الـجَيِّدِ أَن تَعرِفَ بِذلِكَ... وَبِإعلانِها رَحيلَ الـمَلِكِ، هِيَ تَتَنازَلُ عَن شَرعيَّةِ حُكمِها لِلشَّجَرَةِ... لَـم تَعُدِ الـمَلِكَةَ بِالنِّيابَةِ. أَظُنُّها تُـحاوِلُ تَـمريرَ الـحُكمِ لِابنَتِها "عورال"، وَلكِنَّني عَلى يَقينٍ أَنَّ عَمَليَّةَ التَّمريرِ تِلكَ سَتَتِمُّ بِشَكلٍ عَلَنيٍّ حَتّى لا يُشَكِّكَ فيها أَيٌّ مِنَ النُّسورِ الـمُؤَيِّدَةِ لَـها أَوِ الـمُعارِضَةِ لِـحُكمِها!".

"وَمَعَ ذلِكَ، لا يوجَدُ لَدَيَّ أَدنى شَكٍّ في أَنَّ الـمَلِكَةَ تُدَبِّرُ خَديعَةً أُخرى... هذِهِ هِيَ طَبيعَتُها، لا تَستَطيعُ أَن تُغَيِّرَها".

"كارو": "أَعتَقِدُ أَنَّني سَأُشارِكُ في هذِهِ الاحتِفاليَّةِ".

"ريكون": "لا بَأْسَ! رُبَّما تَكونُ هُناكَ فُرصَةٌ، لِأَنَّها تُعاني الضَّعفَ، وَمَرارَةَ الـهَزيمَةِ!".

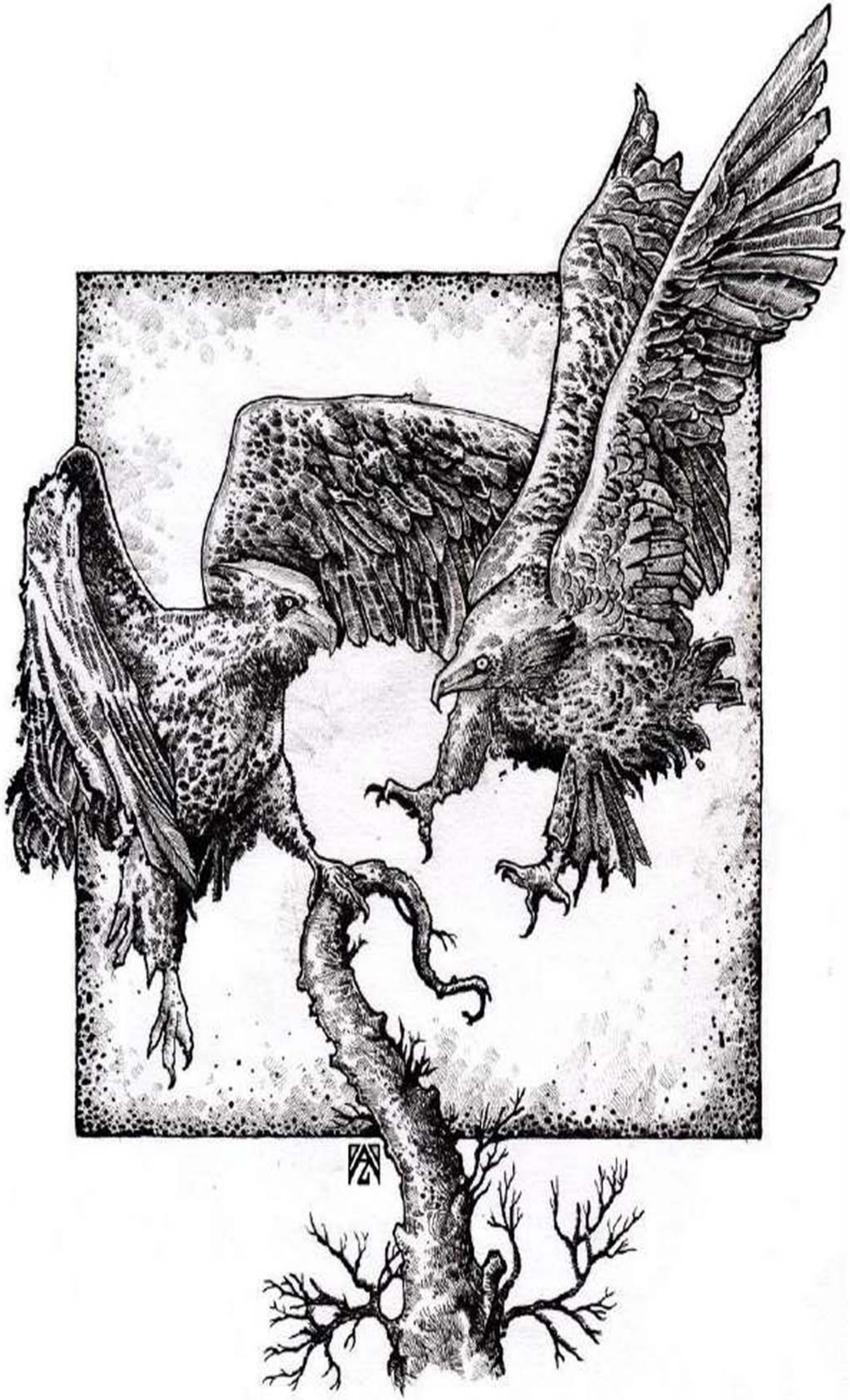
"فَوقَ قِمَّةِ شَجَرَةِ النُّسورِ"

تَـحَمَّسَ "كارو" لِـخَوضِ تِلكَ الـمُسابَقَةِ، لَيسَ لِأَنَّهُ رَأى فيها الفُرصَةَ الـمُناسِبَةَ لِـمُواجَهَةِ الـمَلِكَةِ دونَ حُروبٍ، وَلكِنْ، لِأَنَّهُ لَـم يَعُدْ يُريدُ إثقالَ كاهِلِ أَصدِقائِهِ وَحُلَفائِهِ بِمَعرَكَتِهِ الشَّخصيَّةِ، وَالَّتي يَتَحَتَّمُ عَلَيهِ أَن يَـخوضَها بِمُفرَدِهِ. وَهكَذا ارتَـحَلَ النَّسرُ الشّابُّ إلى بُحيرَةِ التَّماسيحِ لِلمَرَّةِ الأولى مُنذُ غادَرَها، وَلكِنَّهُ يَأتيها هذِهِ الـمَرَّةَ مُـحَلِّقًا بِجَناحَينِ عَظيمَينِ، وَقَد لَـحِقَتْ بِهِ العَديدُ مِنَ النُّسورِ الشُّعَراءِ، وَأَميرُهُم "ريكون" أَيضًا، عَلى أَمَلِ تَشجيعِهِ خِلالَ الـمُسابَقَةِ الَّتي تُنَظِّمُها شَجَرَةُ النُّسورِ، تِلكَ الـمُسابَقَةُ الَّتي بَدَتْ لِلوَهلَةِ الأولى كَلُعبَةٍ، لكِنْ سُرعانَ ما اكتَشَفَ اللّاعِبونَ أَنَّها لُعبَةٌ دَمَويَّةٌ قاتِلَةٌ، خَسِرَ فيها الكَثيرُ مِنَ النُّسورِ أَرواحَهُم بِضَربَةٍ واحِدَةٍ مِن جَناحِ الـمَلِكَةِ...

إذْ إنَّ الـمَلِكَةَ بِنَفسِها، وَابنَتَها "عورالَ" شارَكَتا في تِلكَ الـمُبارَزاتِ الـهَوائيَّةِ وَالَّتي بَدا أَنَّ هَدَفَها هُوَ: مَنْ في استِطاعَتِهِ السَّيطَرَةُ عَلى قِمَّةِ شَجَرَةِ النُّسورِ!... وَلكِنْ، ما شاهَدَتْهُ الـحَيَواناتُ الَّتي احتَشَدَتْ حَولَ البُحَيرَةِ، تَرقُبُ الـمَعارِكَ البَهلَوانيَّةَ لِنُسورِ الشَّجَرَةِ، وَتِلكَ القادِمَةِ مِن بَعيدٍ، أَنَّ الكَثيرَ مِنهُم كانَ يَتَساقَطُ بِمُجَرَّدِ ضَربَةٍ خَفيفَةٍ مِن جَناحِ الـمَلِكَةِ، أَوِ ابنَتِها "عورالَ".

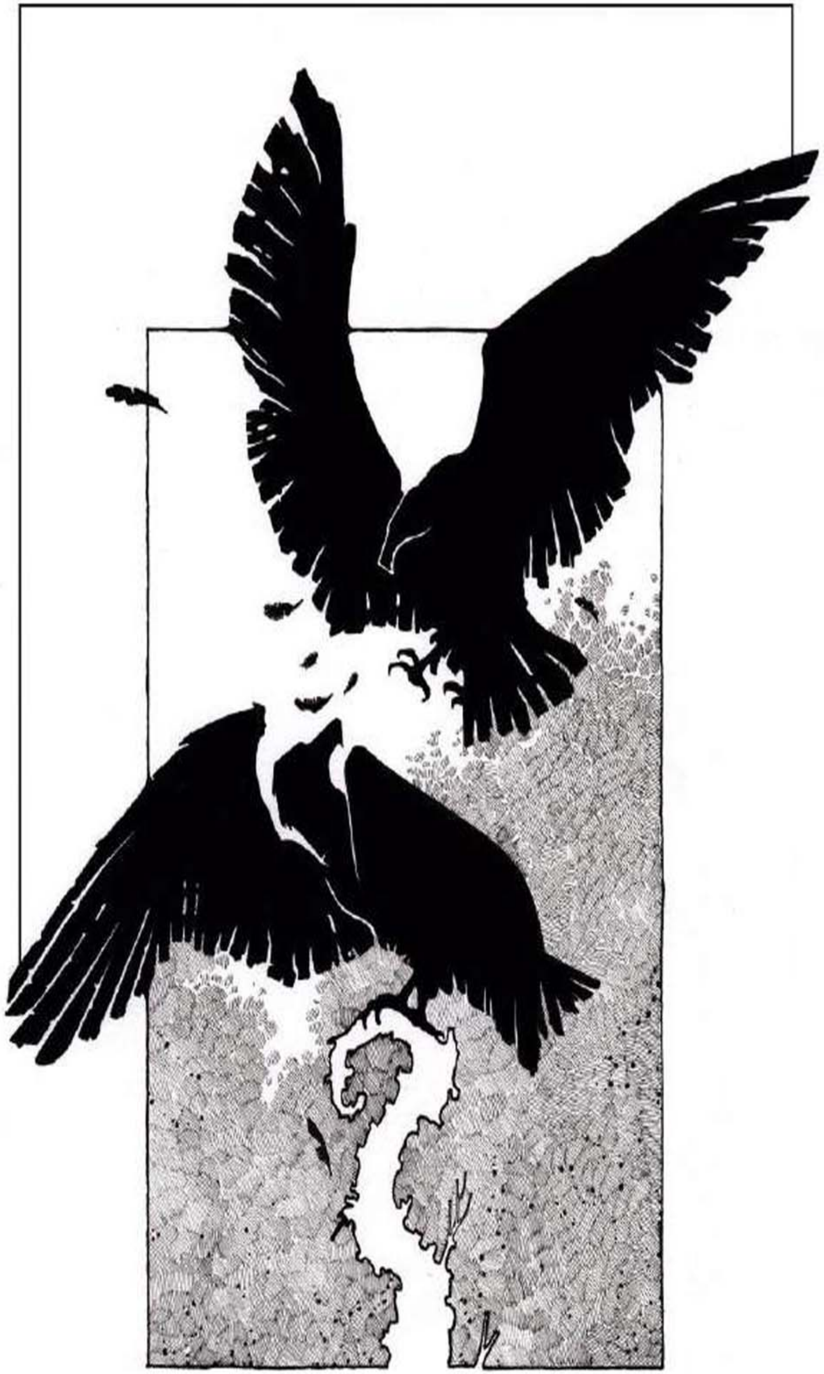
بِالطَّبعِ، لَـم يَتَوَقَّعْ أَيٌّ مِنهُم أَن تَكونَ الـمَلِكَةُ وَابنَتُها قَد دَهَنَتا ريشاتِ جَناحَيهِما بِالسُّمِّ القاتِلِ، فَما مِن مَـخلوقٍ قَد يُـحاوِلُ الاقتِرابَ مِنهُما إلّا وَأَصابَتْهُ ضَربَةُ جَناحٍ أَهلَكَتْهُ! كانَ السُّمُّ هُوَ خُطَّةَ الـمَلِكَةِ الَّتي اتَّفَقَتْ فيها مَعَ وَزيرِها الثُّعبانِ "هوراس" وَابنَتِها "عورالَ"، خِلالَ اللَّيلَةِ الـمُظلِمَةِ الَّتي سَبَقَتْ مُسابَقَةَ الشَّجَرَةِ... لَـم يَكُنْ ما فَعَلَتْهُ الـمَلِكَةُ لِتَستَأثِرَ بِأَيِّ شَيءٍ مِنَ الـحُكمِ أَوِ الـمُلْكِ لِنَفسِها... كُلُّ ما أَرادَتْهُ هُوَ أَن تَكونَ "عورالُ" مَلِكَةً عَلى النُّسورِ، مَلِكَةً شَرعيَّةً لِـمَملَكَةِ الـجَبَلِ الأَخضَرِ!





في لَحظَةٍ ما مِن تِلكَ المُسابَقَةِ، وَبَعدَ أَن وَصَلَت "عورالُ" إلى قِمَّةِ الشَّجَرَةِ وَتَرَبَّعَتْ فَوقَها، وَما مِن نَسرٍ يَستَطيعُ الاقتِرابَ، بِسَبَبِ المَلِكَةِ الأُمِّ الَّتي ظَلَّتْ تَحومُ مِن حَولِها، لِتَضرِبَ كُلَّ نَسرٍ قَد يُحاوِلُ الاقتِرابَ تِلكَ الضَّربَةَ القاضِيَةَ وَالمُميتَةَ. في تِلكَ اللَّحظَةِ، أَدرَكَ "كارو" خِداعَ المَلِكَةِ، وَأَنَّها هِيَ وَابنَتَها تَستَخدِمانِ حيلَةً غَيرَ طَبيعيَّةٍ لِقَهْرِ أَعدائِهِما، وَمَن قَد ينافِسُ للوُصولِ إلى قِمَّةِ شَجَرَةِ النُّسورِ!... نَفسُ الشُّكوكِ وَالأَفكارِ المُرتابَةِ تَناقَلَتْها النُّسورُ في الهَواءِ! وَلكِنْ، هؤلاءِ كانوا يَتَحَدَّثونَ عَنِ استِخدامِ المَلِكَةِ لِتَعاويذَ سِحريَّةٍ قَديمَةٍ وَتَسَرَّبَ اليَأسُ إلى قُلوبِهِم، بَينَما "كارو" أَدرَكَ أَنَّ عَدُوَّتَهُ وَابنَتَها قَد دَهَنَتا ريشاتِهِما في وَقتٍ سابِقٍ بِسُمِّ الثُّعبانِ!

قالَ "كارو" لِيَملَأَ نَفسَهُ بِالشَّجاعَةِ وَالحَماسِ: "النُّسورُ تَصطادُ الثَّعابينَ، وَلا تَخشى سُمومَها"، بَعدَما أَدرَكَ أَنَّهُ لا يوجَدُ شَيءٌ سِحريٌّ مُتَعَلِّقٌ بِالمَلِكَةِ، سِوى كُلِّ هذِهِ الحِيَلِ وَأَلاعيبِ الخِداعِ. وَهكَذا ارتَفَعَ النَّسرُ عالِيًا في السَّماءِ، وَهَوى مِنَ الأَعلى تَمامًا، نَحوَ قِمَّةِ الشَّجَرِ، كَما لَو أَنَّهُ يَقتَنِصُ سَمَكَةً فِضِّيَّةً تَسبَحُ في بُحَيرَةِ التَّماسيحِ!... لَقَد خَمَّنَ "كارو" أَنَّ الثُّعبانَ قَد دَهَنَ أَجنِحَةَ الأَميرَةِ وَمَخالِبَها



وَلكِنَّهُ بِالتَّأكيدِ، لَـم يَقتَرِبْ مِن عَينِها، وَعَلى الأَرجَحِ، لَـم يَدْنُ مِن رَأسِها؛ لِأَنَّ سُمَّ الثُّعبانِ يُصيبُ صاحِبَهُ بِالعَمى!

هكَذا هَبَطَ "كارو" فَوقَ رَأسِ "عورالَ"، وَقَبَضَ عَلَيها بِمَخالِبِهِ القَوِيَّةِ، وَانتَزَعَها مِن فَوقِ قِمَّةِ الشَّجَرَةِ، كَما يَنتَزِعُ النَّسرُ أَرنَبًا بَرِّيًّا قَبلَ أَن يَأْوِيَ إلى جُحْرِهِ.

مِسكينَةٌ هِيَ "عورالُ" ذاتُ العَينِ الواحِدَةِ! لَـم تَستَطِعْ أَن تَرى أَو تَعرِفَ عَدُوَّها الَّذي فاجَأَها، وَها هُوَ يَـحمِلُها مِن رَأسِها عَلى غَيرِ هُدًى... مِسكينَةٌ هِيَ "عورالُ" كانَتْ عَلى الدَّوامِ ضَحيَّةً لِـمُؤامَراتِ والِدَتِها وَمُـخَطَّطاتِها الإجرامِيَّةِ الَّتي زَرَعَتِ الطَّريقَ مِن حَولِـها بِأَشواكِ الكَراهِيَةِ في كُلِّ مَكانٍ!

عِندَما شاهَدَتِ المَلِكَةُ الأُمُّ ابنَتَها الوَحيدَةَ، وَهِيَ تَطيرُ في الهَواءِ، وَقَدِ احتَبَسَ نَسرٌ ما رَأسَها بَينَ مَخالِبِ قَدَمَيهِ، هَرَعَتْ نَحوَها تُنجِدُها، وَلكِنَّ "عورالَ" لَم تَكُنْ تَرى أَو تَسمَعُ شَيئًا مِن حَولِها، لَم تَعرِفْ خاطِفَها مَن يَكونُ، وَلا إلى أَينَ يَقودُها! كَما أَنَّ النَّسرَ الخاطِفَ كانَ بَعيدًا كُلَّ البُعدِ عَن ضَرَباتِ أَجنِحَةِ "عورالَ" السّامَّةِ وَلكِنَّ والِدَتَها المَلِكَةَ وَالَّتي هَبَّتْ لِنَجْدَتِها لم تَكُن بعيدةً، ولم تَعرِفْ "عورالُ" أَبَدًا مَن هُوَ النَّسرُ الآخَرُ الَّذي هاجَمَها، وَهَل كانَ يُحاوِلُ تَخليصَها أَمِ الاعتِداءَ عَلَيها!...



وَلِأَنَّها ظَنَّتْ أَنَّ والِدَتَها (المَلِكَةَ) كانَتْ عَدُوًّا آخَرَ لَها، لَم تَتَوانَ "عورالُ" عَن ضَربِها بِجَناحِها المَسمومِ، وَالَّذي سُرعانَ ما قَذَفَ السُّمَّ في جُرحِ المَلِكَةِ الَّذي لَم يَلتَئِمْ في كَتِفِها الأَيسَرِ مُنذُ مَعرَكَةِ جَبَلِ الشُّعَراءِ! لَقَد كانَ الثُّعبانُ أَمسِ حَريصًا عَلى أَلّا يَقتَرِبَ السُّمُّ مِن كَتِفِ المَلِكَةِ الأَيسَرِ، وَلكِنَّ "عورالَ" لَم تَكُنْ وَلَم تَعرِفْ!

هكَذا شاهَدَ جَميعُ سُكّانِ البُحَيرَةِ الـمَلِكَةَ، وَهِيَ تَسقُطُ وَتَهْوي عِندَ الشّاطِئِ الشَّرقِيِّ مِن بُحَيرَةِ التَّماسيحِ، في نَفسِ البُقعَةِ الَّتي دُفِنَتْ فيها، وَنَبَتَتْ فَوقَها شَجَرَةُ الزَّهرَةِ السَّوداءِ. أَمّا "عورالُ"، فَقَد أَلْقى بِها "كارو" بَعيدًا، عِندَ شاطِئِ التَّماسيحِ... هُناكَ أَصابَتْها بَعضُ الكَدَماتِ إِثْرَ سُقوطِها، وَلكِنَّ "كارو" لَـم يُفَكِّرْ أَبَدًا في قَتلِ أُختِهِ، ابنَةِ زَوجَةِ أَبيهِ... كانَ يَراها مِنَ العائِلَةِ عَلى الدَّوامِ، وَلا ذَنبَ لَـها في كُلِّ مُؤامَراتِ الـمَلِكَةِ!

عِندَما عادَ "كارو" نَحوَ قِمَّةِ شَجَرَةِ النُّسورِ، كانَ الفَرعُ خاوِيًا، وَما مِن نَسرٍ يُـحاوِلُ الاقتِرابَ مِنهُ. لَقَد أَذعَنَ لَهُ الـجَميعُ، حَتّى قَبلَ أَن يَعتَلِيَ ذلِكَ الفَرعَ اليابِسَ فَوقَ قِمَّةِ الشَّجَرَةِ!

نَظَرَ الـجَميعُ بِمَهابَةٍ لِلمَلِكِ الـجَديدِ "كارو"، سَيِّدِ نُسورِ الشَّجَرَةِ، الَّذي حارَبَ الـمَلِكَةَ، وَانتَصَرَ عَلَيها مَرَّتَينِ. لَقَدِ استَطاعَ "كارو"، بِفَضلِ شَجاعَتِهِ وَمُثابَرَتِهِ في طَلَبِ حَقِّهِ، أَن يُـحَرِّرَ بُحَيرَةَ التَّماسيحِ مِنَ الظُّلمِ الكَبيرِ الَّذي عاشَهُ سُكّانُها تَـحتَ وَطأَةِ جَوْرِ وَفَسادِ الـمَلِكَةِ السّاحِرَةِ، لِيَنتَهِيَ مَعَ وُصولِهِ إلى قِمَّةِ الشَّجَرَةِ عَصرُ الظَّلامِ العَظيمُ، وَيَبدَأَ عَصرٌ جَديدٌ.



"ماذا حَدَثَ بَعدَ ذلِكَ؟"

دَفَنَ "كارو" زَوجَةَ أَبيهِ ضِمنَ مَراسِمَ مَلَكِيَّةٍ، وَوُضِعَتْ في قَبرِها بِذرَةٌ مَسحورَةٌ مِن بُذورِ شَجَراتِ "المووه"، عَلى أَمَلِ أَن تَـمنَحَ روحَها السَّكينَةَ وَالسَّلامَ. كانَتْ تِلكَ البُذورُ الـمَسحورَةُ تَنْمو لِطَرْحِ نَباتاتٍ وَشُجَيراتٍ مِن عالَـمِنا، أَو مِن عَوالِـمَ غَريبَةٍ، وَلكِنَّها أَبَدًا لا تَطرَحُ شَجَرَةَ "مووهٍ" جَديدَةً؛ لِأَنَّ أَشجارَ "المووه" اختارَتِ الرَّحيلَ عَن هذا العالَـمِ، وَالْتِزامَ الصَّمتِ.

أَمّا جُثمانُ الـمَلِكِ "آن-راك الأَوَّلِ"، فَقَد دُفِنَ في جَزيرَةِ الثَّعابينِ، في واحِدَةٍ مِنَ الـمَقابِرِ الـمَلَكِيَّةِ الَّتي تَستَخدِمُها نُسورُ الشَّجَرَةِ لِدَفنِ مَوتاهُم في تِلكَ الـجَزيرَةِ الَّتي تَتَوَسَّطُ بُحَيرَةَ التَّماسيحِ.

وَكانَ أَوَّلُ قَراراتِ الـمَلِكِ الـجَديدِ هُوَ إعادَةَ العَمَلِ بِكُلِّ القَوانينِ وَالـمَراسيمِ الَّتي وَضَعَها جَدُّهُ الـمَلِكُ "با-كارو"، وَكانَتِ الـمَلِكَةُ قَد أَلغَتْها، كَما حَدَثَتْ مُعاهَدَةُ سَلامٍ ثُلاثِيَّةٌ بَينَ مَـملَكَةِ الـجَبَلِ الأَخضَرِ وَمَـملَكَةِ جَبَلِ الشُّعَراءِ وَمَـمالِكِ الصُّخورِ السَّوداءِ

لِتنتَهِيَ سَنواتٌ طَويلَةٌ مِن حُروبٍ، لَم يَكُنْ نَسرٌ لِيَرغَبَ فيها!

كَذلِكَ أَوْفى الـمَلِكُ "كارو" الأَوَّلُ بِالعَهدِ الَّذي مَنَحَهُ لِلثَّعلَبِ، الَّذي أَخرَجَهُ هُوَ وَأُختُهُ مِن فَمِ التِّمساحِ، وَأَصدَرَ قانونًا يُجَرِّمُ وَيَمنَعُ صَيدَ النُّسورِ لِلثَّعالِبِ وَاستَمَرَّ العَمَلُ بِهذا القانونِ لِسَنَواتٍ مِن بَعدِ "كارو الأَوَّلِ"، وَلكِنْ، في عَهدِ الـمَلِكِ "كارو الثَّالِثَ عَشَرَ" تَمَّ إلْغاءُ العَمَلِ بِهذا القانونِ، إذْ كَثُرَتِ الثَّعالِبُ في بَرِّيَّةِ "أوزير"، وَحَولَ البُحَيرَةِ، وَنَشَرَتِ الفَسادَ العَظيمَ، مِـمّا دَفَعَ الـحَيَواناتِ لِتَستَجيرَ بِنُسورِ الشَّجَرَةِ، لِأَجلِ تَـخليصِها مِن أَذيَّةِ الثَّعالِبِ!

عاشَتْ "كارا" بَقيَّةَ حَياتِها في الغابَةِ السَّوداءِ مَعَ عائِلَتِها الـجَديدَةِ، وَأَنجبَتِ العَديدَ مِنَ النُّسورِ، وَلكنَّ أَيًّا مِنهُم لَـم يَكُنْ يَـحمِلُ طَوقَ الرّيشِ الأَبيَضِ فَوقَ الرَّقَبَةِ، وَهُوَ الرّيشُ الـمُمَيِّزُ لِأَبناءِ سُلالَةِ "با-كارو".

لَـم تُصَدِّقْ "كارا" أَيًّا مِنَ القِصَصِ وَالـحِكاياتِ الَّتي تُرْوى عَنِ الأَسَدِ العَظيمِ "أوزير"، الَّذي تُنسَبُ لَهُ غابَةُ وَبَرِّيَّةُ "أوزير"، وَلا تَزالُ تَعتَقِدُ بِأَنَّ "أوزير" هُوَ فَأرٌ حَكيمٌ مَدفونٌ تَـحتَ صَخرَةٍ في تِلكَ الغابَةِ!...

لَقَد بَحَثَتْ عَنهُ مِرارًا، وَلكِنَّها لَـم تَهتدِ لِقَبرِهِ، وَمَعَ ذلِكَ، لَـم تَفقِدِ الأَمَلَ.

استَمَرَّتِ الصَّداقَةُ الَّتي جَمَعَتْ بَينَ طائِرِ البومِ، وَالـمَلِكِ "كارو" وَالأَميرَةِ "كارا". لَـم يَعُدْ طائِرُ البومِ يَعيشُ في غابَةِ "أوزير"، بَل كانَ يَقْضي نِصفَ العامِ مَعَ "كارو" في بُحيرَةِ التَّماسيحِ، وَالنِّصفَ الآخَرَ مَعَ "كارا" وَأَبنائِها في الغابَةِ السَّوداءِ. في النِّهايَةِ، تَعَلَّقَ قَلبُهُ بِأَفراخِ "كارا"، وَقَرَّرَ أَن يَكونَ مُعَلِّما وَمُرشِدًا لَـهم، كَما كانَ مِن قَبلُ لِوالِدَتِهِم وَخالِـهِمُ الـمَلِكِ " كارو"، وَاستَقَرَّ بِهِ الـمَقامُ في الغابَةِ السَّوداءِ، وَصارَ الـمَلِكُ "كارو" هُوَ مَن يَزورُهُ بَعدَ أَن كَبِرَ بِهِ السِّنُّ.

دَعا المَلِكُ "كارو" صَديقَهُ الصُّرصورَ "صول صول" إلى بُحيرَةِ التَّماسيحِ، وَعاشَ هُناكَ لِفَترَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، وَلكِنَّهُ اختَفى في ظُروفٍ غامِضَةٍ، وَحَزِنَ عَلَيهِ المَلِكُ كَثيرًا.

حَكَمَ "ريكون" أَميرُ الشُّعَراءِ جَبَلَهُ، حَتّى وافَتْهُ الـمَنيَّةُ بَعدَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِن مَعرَكَةِ الشُّعَراءِ، وَلكِنَّهُ قَبلَ وَفاتِهِ، صَنَعَ قَصيدَةً فَريدَةً يَـحكي خِلالَـها مَلحَمَةَ تِلكَ الـمَعرَكَةِ، وَكُلَّ ما جَرى فيها، وَلَـم يَلتَزِمْ خَلالَ قَصيدَتِهِ تِلكَ بِأَيِّ قافِيَةٍ أَو وَزنٍ لِلأَبياتِ

إلّا أَنَّ كُلَّ النُّسورِ الشُّعَراءِ قَد حَفِظوها، وَصارَتْ مَصدَرَ فَخرٍ لِأَجيالٍ كَثيرَةٍ جاءَتْ مِن بَعدِهِم مِـمَّنْ لَـم يَشهَدوا تِلكَ الـحَرب.

بَعدَ أَن تَوَلّى "كارو الأَوَّلُ" الـحُكمَ مِن بَعدِ والِدِهِ "آن-راك"، رَفَضَتْ "عورالُ" البَقاءَ في الشَّجَرَةِ... أَلْقَتْ نَظرَةً أَخيرَةً عَلى قَبرِ والِدَتِها، وَبَكَتْ بِعَينِها الوَحيدَةِ وَيُقالُ إِنَّ البِذرَةَ الَّتي زُرِعَتْ في ذلِكَ القَبرِ، كانَتْ أَوَّلُ قَطرَةِ مِياهٍ تَرْويها، هِيَ تِلكَ الَّتي ذَرَفَتْها "عورالُ"، حُزْنًا عَلى رَحيلِ والِدَتِها!... مِن بَعدِ مَراسِمِ الـجِنازَةِ ارتَـحَلَتْ "عورالُ" جَنوبًا، وَآخِرُ مَرَّةٍ شوهِدَتْ فيها كانَتْ في غاباتِ "نوب" وَيُقالُ إِنَّها سارَتْ عَلى طَريقِ رِحلَةِ الـمَلِكِ "كا-روبا" في بَحثِهِ عَنِ الـخُلودِ وَعَنِ الأَرضِ الَّتي لا يُدرِكُها الـموتُ، وَلا تَبلُغُها الشَّيخوخَةُ، وَأَنَّها في النِّهايَةِ قابَلَتْهُ في تِلكَ الأَرضِ. لا أَحَدَ يَعلَمُ، هَل كانَتْ تِلكَ قِصَّةً حَقيقيَّةً، أَم مُـجَرَّدَ أُمنياتٍ وَخَيالاتٍ لِـحَيَواناتٍ تَـحلُمُ بِعالَـمٍ أَفضَلَ!

بَعدَ تَتْويجِ الـمَلِكِ "كارو الأَوَّلِ"، بَحَثَ الـجَميعُ في شَجَرَةِ النُّسورِ، عَنِ الثُّعبانِ "هوراس" وَزيرِ الـمَلِكَةِ السّاحِرَةِ، وَلكِنَّ أَحَدًا لَـم يَعثُرْ عَلَيهِ.

يُقالُ إِنَّهُ هَرَبَ وَاختَفى داخِلَ غَياهِبِ كَهفِ "أَرسانوم". أَمَرَ الـمَلِكُ "كارو الأَوَّلُ" بِأَن يُغلَقَ مَدخَلُ الكَهفِ بِالأَخشابِ وَالصَّمغِ، حَتّى لا يَـخرُجَ مِنهُ ذلِكَ الثُّعبانُ الماكِرُ وَلكِنَّهُ لَـم يَكُنْ يَعلَمُ أَنَّ لِذلِكَ الكَهفِ عِدَّةَ مَداخِلَ أُخرى صَغيرَةٍ كَما أَنَّهُ يَمتَدُّ مُنحَدِرًا لِأَسفَلِ قاعِدَةِ الشَّجَرَةِ، وَمِنها يَسيرُ في تَـجويفٍ أُفُقيٍّ في أَحَدِ الـجُذورِ العَميقَةِ لِلشَّجَرَةِ، حَتّى يَبلُغَ مَدينَةَ الشُّقوقِ، حَيثُ أَسَّسَ ذلِكَ الثُّعبانُ مَـملَكَةً عَظيمَةً تَـحتَ أَرضيَّةٍ جَمَعَتِ الكَثيرَ مِنَ الـحَيَواناتِ، ذاتِ الدَّمِ الحارِّ، وَذاتِ الدَّمِ البارِدِ، وَلكِنَّ الكَلِمَةَ العُلْيا فيها كانَتْ لِلثَّعابينِ.

وَيُقالُ إِنَّ "هوراس" احتَفَظَ لِنَفسِهِ بِسِرِّ هذا النَّفَقِ، وَمَدخَلِهِ مِن مَدينَةِ الشُّقوقِ، طَوالَ حَياتِهِ، وَلكِنَّهُ قَبلَ وَفاتِهِ وَالَّتي لَـم تَـحدُثْ قَبلَ مِئاتِ السِّنينَ صَرَّحَ بِهِ لِفَأرٍ بَغيضٍ يُدْعى "أَلفونسو" وَالَّذي استَخدَمَ هذا النَّفَقَ في الوُصولِ إِلى الشَّجَرَةِ، وَاختِطافِ بَيضَةِ آخِرِ أَحفادِ الـمَلِكِ "كارو الأَوَّلِ"، وَيُدْعى الـمَلِكَ "كا-رون".

هكَذا تَنتَهي حِكايَةُ عَصرِ الظَّلامِ، وَهِيَ النِّصفُ الـمُكَمِّلُ لِـحِكايَةِ مَـملَكَةِ الـجَبَلِ الأَخضَرِ، وَبِقَدرِ ما كانَتْ هذِهِ الـحِكايَةُ ظَلاميَّةً وَمَأساويَّةً، إلّا أَنَّها انتَهَتْ بِنِهايَةٍ سَعيدَةٍ، مِثلِ كُلِّ نِهاياتِ حِكاياتِ بُحَيرَةِ التَّماسيحِ.

النِّهَايَةُ